فأما ما أنشده أبو الحسن من قوله : .

(لسنا كمن حلّ َت إيادٍ دارَها ... تكريتَ ترقب حَبّ َها أن يُحصَدا) .

فمعناه : لسنا كمن حلت دارها ثم أبدل (إيادٍ) من (من حلت دارها) فإن حملته على هذا كان لحنا لفصلك بالبدل بين بعض الصلة وبعض فجرى ذلك في فساده مجرى قولك : مررت بالضارب زيدٍ جعفرا . وذلك أن البدل إذا جرى على المبدل منه آذن بتمامه وانقضاء أجزائه فكيف يسوغ لك أن تبدل منه وقد بقيتْ منه بقية ! هذا خطأ في الصناعة . وإذا كان كذلك والمعنى عليه أضمرتَ ما يدل عليه (حلت) فنصبت به الدار فصار تقديره : لسنا كمن حلت إياد أي كإيادٍ التي حلت ثم قلت من بعده حلت دارها . فدل (حلت) في الصلة على (حلت) هذه التي نصبت (دارها) .

ومثله قول ا سبحانه : (إنه على رَجْعِهِ لقادر . يوم تُبلى السرائر) أي يرجعه يوم تبلى السرائر فدل (رَجْعِه) على يرجعه . ولا يجوز أن تعلق (يوم) بقوله (لقادر) لئلا يصغر المعنى لأن ا تعالى قادر يوم تبلى السرائر وغيره في كل وقت وعلى كل حال على رجع البشر وغيرهم . وكذلك قول الآخر